

## 43 - زاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم - غزوة حنين ( 3 - )

### الشيخ سعد الحضيرى

سعد بن شايم الحضيرى

والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه زدنا علما يا كريم ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اللهم لا حول لنا ولا قوة لنا لا  
قوة لنا الا بك - [00:00:00](#)

اغفر لنا وارحمنا واعنا وتب امرنا يا ذا الجلال والاکرام ربنا اغفر لنا ذنوبنا واغفر عنا سيئاتنا وتوفنا المعاد لا زال الكلام في غزوة  
حنين وان الله عز وجل ادار الدائرة على المشركين - [00:00:22](#)

وايد رسوله والمؤمنين قال ابن مسحار بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء  
والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والسامعين. امين - [00:00:45](#)

قال المصنف رحمه الله تعالى قال ابن اسحاق ولما انهزم المشركون اتوا الطائف ومعهم ما لك بن عوف معسكر بعضهم باوطاس  
توجه بعضهم نحو نخلة وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثار من توجه قبل اوطاس ابا عامر الاشعري - [00:01:07](#)

وادرك من الناس بعض من انهزم. فناوشوه قتال فرمي بسهم فقتل. فاخذ الراية ابو موسى الاشعري. وهو ابن اخيه فقاتلهم ففتح الله  
عليه فهزمهم الله وقتل قاتل وقتل قاتل ابي عامر قاتل - [00:01:27](#)

من اخذ بثأره يقاتل عمه قتلة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لعبيد ابي عامر واهله واجعله يوم القيامة فوق كثير  
من خلقك واستغفر لابي موسى ومضى مالك بن عوف حتى تحصن بحصن ثقيف. وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسبي  
والغنائم ان تجمع فجمع ذلك كله - [00:01:44](#)

وجهوه للجعرانة وكان السبي ستة الاف رأس. والابل عشرين الف سبحان الله. سبي من النساء والصيام ستة الاف رأس اربعة  
وعشرون الفا من الغنم والغنم اكثر من اربعين الف شاة - [00:02:14](#)

واربعة الاف في اوقية فضة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقدموا عليه مسلمين بضع عشرة له استعنى بهم رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ان يقدموا عليه مسلمين بضع عشرة ليلة - [00:02:39](#)

استعنى بهم اي شىء من الاناة والتأخر لعلهم يأتوا مسلمين يأخذ هذه اذا اسلموا احرزوا سبيهم ما طمع بهذه الاموال الكثيرة صلى الله  
عليه وسلم عنا هذا العدد من السبي - [00:02:58](#)

غنائم لكن لم يكن صلى الله عليه وسلم قصده الدنيا استأنى بهم بضع عشرة ليلة لعلهم يقدموا فيأخذ اموالهم هذه فيسلموا لكنهم  
اخرؤا فبعد ذلك قسمها ثم بالاموال فقسمها واعطى المؤلف قلوبهم اول الناس - [00:03:20](#)

اعطى ابن حرب اربعين اوقية ومئة من الابل فقال ابني يزيد. فقال اعطوه اربعين اوقية ومئة من الابل. فقال ابن معاوية قال اعطوه  
اربعين اوقية ومئة من الابل. واعطى حكيم ابن حزام مائة من الابل. ثم سأله مائة اخرى فاعطاه. واعطى - [00:03:49](#)

النظرة ابن الحارث ابن كدة مئة من الابل. واعطى العلاء ابن حارثة الثقفي خمسين. وذكر وذكر اصحاب المنة واصحاب الخمسين  
واعطى العباس بن مرداس اربعين. فقال يعني ابن اسحاق اصحاب المياه يعني بن اسحاق من السياق اي بن اسحاق - [00:04:09](#)

عد من اعطى من المنة ايوه واعطى العباسي واعطى العباس ابن مرداس اربعين. فقال في ذلك شعرا فكمل له المنة الى انه اعطى  
العباس ابن مرداس شيخ بني سليم وكان قد اعطى قبله بينة ابن حصن - [00:04:31](#)

مئة من الابل واعطى الاقرع بن حابس شيخ تميم مئة من الابل تنقصني عنهم يقول اتجعل نهر نهب ونهب العبيد بين عيينة والاقرع بن عبيد فرسة هذا الشعر الذي قاله قال يا رسول الله تجعل نهيي اي حظي منه - [00:04:54](#)

ونهب العبيد بين عيينة والاقرع نصفهم اما حصن ولا حابس يفوقان مرداس في المجمع ولا حابس اول اقرع من حابس يفوقان مرداسه عن جد ابوه المجمع قال ومن تضع اليوم لن يرفع يعني اذا وضعتني اليوم قال اكمل - [00:05:24](#)

في رواية يعني فيها ضعف قال اقطعوا عني لسانه يعني اعطوه المجاز في لسانه يقطع شعره ثابت باحصاء الغنائم والناس. ثم فضاها على الناس فكانت سهامهم لكل رجل اربع من الابل واربعين شاة - [00:05:59](#)

وان كان فارسا اخذ اثني عشر بعيرا وعشرين ومئة شاة. هم لان الفارس لفرسه سهامان وله سهم فلذلك هذا واذا كان على فا على فرس عربي قال ابن اسحاق حدثني عاصم عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن ابي سعيد الخدري قال لما اعطى رسوله صلى الله عليه وسلم ما اعطى من تلك العطايا في قريش وفي - [00:06:26](#)

ولم يكن في الانصار منها شيء. وجد هذا الحي من الانصار في انفسهم حتى كثرت فيهم القالة حتى قال قائلهم لقي والله رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه فدخل عليه سعد بن عبادة فقال يا رسول الله - [00:06:57](#)

ان هذا الحي من الانصار قد وجدوا عليك في انفسهم لما صنعت في هذا الفية الذي اصبت قسمت في قومك واعطيت عطايا عظاما في قبائل العرب. ولم يكن في هذا الحي من الانصار منها شيء - [00:07:14](#)

قال فاين انت من ذلك يا سعد؟ قال يا رسول الله ما ان علما من قومي يعني ما موقفك انت قال ما انا الا من قوم لم يتبرأ منهم ظاهرا - [00:07:27](#)

انما قال الصراحة في ذلك قال فاجمع لي قومك في هذه الحظيرة. قال فجاء رجال من المهاجرين فتركهم قال لا يكون معكم احد غيركم عليكم السلام لكن لما جاء رجال المهاجرين - [00:07:45](#)

بعضهم ادخله سعد وبعضهم رده فجاء رجال لدى رجال من المهاجرين فتركهم فدخلوا. وجاء اخر ردهم فلما اجتمعوا اتى سعد فقال قد اجتمع لك هذا الحي من الانصار اتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:08:07](#)

وحمد الله واثنى عليه بما هو اهله. ثم قال يا معشر ما قالة بلغتني عنكم. وجدة وجدتموها في انفسكم وجد وجدتموها في انفسكم الماتكم ضلالا فهداكم الله بي. وعالة فاغناكم - [00:08:28](#)

واعداء الفال الله بين قلوبكم قالوا الله ورسوله امن وامن وافضل. ثم قال الا تجيبوني يا معشر الانصار قالوا بماذا نجيبك يا رسول الله؟ لله ولرسوله المن والفضل قال اما والله لو شئتم لقتلتم - [00:08:47](#)

قال صدقتم ولصدقتم. اتيتنا مكذبا مكذبا. اتيتنا مكذبا فصدقناك مخذولا فنصرناك وطريدا فاويناك وعائلا فاسيناك اوجدتم علي معشر الانصار اوجدتم علي معشر الانصار في انفسكم في لعاعة من الدنيا تألفت بقوم ليسلما - [00:09:07](#)

ووكلتكم الى اسلامكم. الله اكبر الا ترضون يا معشر الانصار ان يذهب الناس بالشاي والبعير. الله اكبر برسول الله الى رحالكم اعظم والذي نفس محمد بيده لما تنقلبون به خير مما ينقلبون به. اي والله - [00:09:33](#)

الدنيا الفانية برسول الله بين اظهرهم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء. يا الله ما اعظم القسمة الله الذي من على عباده فظل بعضا على بعض تفضيلا عظيما ولولا الهجرة لكنت مري لكنت امرئا من الانصار - [00:09:59](#)

لو سلك الناس شعبا وواديا الانصار شعبا وواديا فسلكت شعب الانصار وواديا الانصار شعار والناس ديثار اللهم ارحم الانصار وابناء الانصار وابناء ابناء الانصار قال فبكى القوم حتى اخضلوا لحاهم - [00:10:24](#)

وقالوا رضينا برسول الله صلى الله عليه وسلم قسما وحظا ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرقوا الله اكبر قدمت الشيماء بنت الحارث ابن ابن عبد العزى اخت رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاة. فقالت يا رسول الله اني اختك من الرضاة. قال - [00:10:46](#)

قال وما علامة ذلك قالت عضة عضضتها في ظهري. وانا متوركتك. قال فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم العلامة فبسط لها

رداءه واجلسها عليه وخيرها فقال صلى الله عليه وسلم. ان احببت الاقامة فعندي محبة محبة مكرمة. وان احببت ان - [00:11:09](#)  
فترجعي الى قومك قالت بل تمتعني وتردني الى قومي ففعل. فزعمت بن سعد انه اعطاها غلاما يقال له مكحول وجارية. فزوجت  
احدهما من الاخر فلم يزل فيهم من نسلهما بقية - [00:11:30](#)

وقال ابو عمر فاسلمت فاعطاها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة اعبد وجارية ونعما وشاء حذافة وقال شيماء لقب حسن الخلق  
وعهد لما كانت وهو صبي فيهم لانه رد الى امه وهو ابن خمس سنين - [00:11:46](#)

وكانت الشيماء هذه وسماها حذافة يعني ابن عبد البر ذكر ان اسمها حذافة وانها تلقب بالشيماء المهم انه حسن عهده صلى الله عليه  
وسلم فصل وقدم وفد هوازن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم اربعة عشر رجلا - [00:12:11](#)

ورأسهم زهير بن صرد وفيهم ابن سرد ابن سرد. هم. وفيهم ابو برقان عم يسمون بالسورد ويسمون العقاب سورة الطائر عقاب وسرد  
وصقر العرب تسمى بهذه وفيهم ابو برقان عم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاة. فسألوه ان يمن عليهم بالسبي والاموال.

فقال ان معي من ترون - [00:12:45](#)

وان احب الحديث الي اصدقته فابناؤكم ونساؤكم احب اليكم ام اموالكم؟ فقالوا ما كنا نعدل بالاحساب شيئا فقال اذا صليت الغداة  
فقوموا فقولوا انا نتشفع برسول الله صلى الله عليه وسلم الى المؤمنين. ونستشفع بالمؤمنين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم -

[00:13:19](#)

ان يردوا علينا سبينا. فلما صلى الغداة قاموا فقالوا ذلك. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو  
لكم الناس. فقال المهاجرون والانصار ما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم. الله اكبر. فقال - [00:13:39](#)

الاقرع بن حابس والانصار مهاجرين وانصار تركوا جميع ما اخذوا من اموالنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض الروايات  
ان ان بعضهم ما قد حلم الا بعد ما رجع الى مكة - [00:13:59](#)

لانه منهم عبدالله بن عمر انه جيء بالسبي جاء بسبي معه فقال بعض اهله جهزوها لي يعني عايز ادخل بها فجاءه ما شعر الا والصراخ  
والمنادي ينادي ان رسول الله من على - [00:14:23](#)

خرج اليه وقال اذهب الى هذا بالنسبة بالنسبة المهم الاموال فعوضهم عنها باول غزو من لم ييأس من نفسه سيعوضه في اقرب  
فقال الاقرع وقال الاقرع بن حابس اما انا وبنو تميم فلا. وقال عبيدة بن حصن اما انا وبنو فزارة فلا. وقال العباس بن مرداس اما انا -

[00:14:43](#)

وبنو سليم فلا. سليم. وبنو سليم فلا. فقالت بنو سليم ما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال العباس المراداس وهنتموني  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها اي القوم قد جاءوا مسلمين وقد كنت استأنيت سبيهم - [00:15:22](#)

وقد خيرتهم فلم يعدلوا بالابناء والنساء شيئا. فمن كان عنده منهن شيء فطابت نفسه بان يرده فسيبيل ذلك. ومن ان يستمسك بحقه  
فليرد عليهم. وله بكل فريضة ست فرائض من اول ما يقيه الله علينا. لا اله الا الله - [00:15:40](#)

يعني يعوضه بدل النفس ستة انفس وقال الناس قط قد طيبنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انا لا نعرف من رضي منكم  
ممن لم يرض فارجعوا حتى يرفع - [00:16:00](#)

عرفاؤكم عرفاؤكم امركم. فردوا عليهم نساءهم وابناءهم ولم يتخلف منهم احد غير عبيدة بن حصن فانه ابي رد عجوزا صارت في  
يديه ثم ردها بعد ذلك وكسى رسول الله صلى الله عليه عليه - [00:16:16](#)

السبي قبطية قبطية وقعت بيده امرأة عجوز ظن ان اولادها واهلها سيغالون بثمانها فأبى ان يعطيها قالت او قيل له انها ليست بذات  
ولد يعني لا يرجى منها الولد ولا بحسن خد ولا - [00:16:31](#)

ماذا تريد بها فعند ذلك ما احد غالب الثمن ما احد دفع فيها شيء في الاشارة الى بعض ما تضمنته هذه الغزوة من ما فيها الغزوة من  
يعني الايات آيات الله عز وجل بنصر رسوله صلى الله عليه وسلم وما كان فيه من رأفته ورحمته - [00:16:55](#)

ما فيها من شجاعته المعجزات التي كانت ظهرت من نزول الملائكة وتأييد الله لرسوله للتراب رمية في وجوههم حتى دخل في

اعينهم وما كان من اصلاح قلب من اراد به غدرا وهو - [00:17:23](#)

ابن شيبه جعل الله قلبه احب الناس الي ثم ما في هذا القسم نائب الناس حرص على اسلامهم وان يرد اليهم اموالهم ثم بعد ذلك ما حصل من موقف الانصار - [00:17:51](#)

الله عنهم وارضاه تطيب انفسهم لرسول الله مهاجرون والانصار وبنو سليم وكثير من قبائل العرب فيها عظات كثيرة للغزوة ابن القيم سيذكر فيها الان يطيل بسط المسائل المستنبطة منها فصل في الاشارة الى ضمنته هذه الغزوة من المسائل الفقهية والنكت -

[00:18:12](#)

حكمة. والنكت الحكيمة كان الله عز وجل النكت المقصود بها دقائق المسائل كان الله عز وجل قد وعد رسوله وهو صادق الوعد انه اذا فتح مكة دخل الناس في دينه افواجا. ودانت له العرب باسرها فلما تم له الفتح المبين - [00:18:45](#)

اقتضت حكمته تعالى ان امسك قلوب هوازنا ومن تبعها عن الاسلام. وان يجمعوا ويتألبوا لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم

والمسلمين ليظهر امر الله وتام اعزازه لرسوله ونصره لدينه. لو تأملت في هذا - [00:19:04](#)

ان الحكمة والعقل يدعو الناس ان هؤلاء ان يسلموا او يسالموا ان الجزيرة قد سلمت لرسول الله فتحت الفتوح بقي هؤلاء القوم على عنادهم وكان العقل يقتضي انهم ممن يسلموا ويسالموا - [00:19:22](#)

وثم ما كان من جمعهم اموالهم معهم جمعوا اموالهم معهم وجاءوا بها يسوقونها الله بصيرته دل على ان الله اراد شيئا يظهر اياته انهم ان نصر الى رسوله لشيء لا تدخله ايدي وقوى البشر - [00:19:47](#)

ليظهر امر الله وتام اعزازه لرسوله ونصره لدينه. ولتكون غنائمه شكرا لاهل الفتح. وليظهر وليظهر الله سبحانه الله الفتح ما كان فيه غنائم تقسم ولا اراضي تقسم جعل الله غنائم اهل حنين - [00:20:14](#)

الطائف مجموعة هذه المفاتيحين ثم ابتلاء المؤمنين بطاعة رسول الله ولمن بها على اهلها وارجاع اهلها وليظهر الله سبحانه رسوله وعباده وقهره لهذه الشوكة العظيمة التي لم يلقى المسلمون مثلها. فلا يقاومهم بعد احد - [00:20:39](#)

من العرب وغير ذلك من الحكم الباهرة التي تلوح للمتأملين. وتبدو للمتوسمين واقتضت حكمته سبحانه ان اذاق المسلمين اول مرارة الهزيمة والكسرة مع كثرة عددهم وعددهم. وقوة شوكتهم لان الله - [00:21:08](#)

ويوم حنيذة اذ اعجبتكم كثرتة فلم تغن عنكم من الله شيئا قال رجل من المسلمين لن نغلب اليوم قلة عن قلة القلة الكثرة اثنعشر الف فاراد الله ان يبينه ان النصر من عنده. ليس بكثرة ولا قيد - [00:21:25](#)

كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله. والله مع الصابرين ليطامنوا رؤوسا رفعت بالفتح ولم تدخل بلده وحرمه كما دخله رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعا رأسه - [00:21:51](#)

منحنيا على فرسه حتى ان ذقنه تكاد تمس سرجه تواضعا لربه. هم. وخضوعا لعظمته. واستكانة لعزته. ان احل له حرمه وبلده لم يحل لاحد قبله ولا لاحد بعده اليوم يوم فتح مكة - [00:22:12](#)

النبي صلى الله عليه وسلم دخلها متواضعا ويتلو قول الله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا وكأن بعض الناس دخلها يعني شامخا اراد الله ان يبين لهم يعني والثاني ما جاء من بعضهم انه قال لن نغلب اليوم عن قلة - [00:22:32](#)

وليبيين وليبين سبحانه لمن قال لن نغلب اليوم عن قلة ان النصر انما هو من عنده. وانه من ينصره فلا غالب له ومن يخذله فلا ناصر له غيره وانه سبحانه هو الذي تولى نصر رسوله ودينه لا كثرتمكم التي اعجبتكم فانها لم تغني عنكم شيئا فوليتهم مدبرين - [00:22:57](#)

فلما انكسرت قلوبهم ارسلت اليها خلع الجبر مع بريد النصر الهدايا التي تعطى للوفود المكرمين عند الملوك يخلى عليه هدايا واشياء هو يقول لما انكسرت قلوبهم ارسلت اليهم خلع الجبر - [00:23:18](#)

مع بريد النصر رسول النصر المرسل به انزل الله. فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين. وانزل جنودا لم تروها. وقد اقتضت حكمته ان خلع النصر وجوائزها او ان ما تفيض على اهل الانكسار - [00:23:46](#)

نريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين. ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان

وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون ومنها ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم يقول - [00:24:06](#)

وهل تنصرون الا بضعفائكم وفقرائكم بدعائهم واخلاصهم قال سعد رأيته يوم بدر ان لي يعني حظنا وكذا يعني في القتال قال وهل تنصرون الا بضعفائكم بدعائهم واخلاصهم ومنها ان الله سبحانه لما منع الجيش غنائم مكة فلم يغنموا منها ذهباً ولا فضة ولا متاعاً ولا سبياً ولا ارضاً كما روى ابو داود عن وهب ابن - [00:24:22](#)

قال سألت جابراً هل غنموا يوم الفتح شيئاً؟ قال لا. وكانوا قد فتحوها بي جا في الخيل والركاب. وهم عشرة الاف وفيهم حاجة الى ما يحتاج اليه الجيش من اسباب القوة فحرك سبحانه قلوب المشركين لغزوهم قلوب المشركين - [00:25:03](#)

اهل الطائف وقذف في قلوبهم اخراج اموالهم ونعمهم وشأنهم وسببهم معهم نزلاً وضيافة وكرامة لحزبه وجنده. وتم تقديره بان اطعمهم في الظفر والح لهم مبادئ النصر ليقضي الله امراً كان مفعولاً - [00:25:23](#)

ولما انزل الله حتى طمعهم طماعاً ثقيفاً وهوازن انهم مبادئ النصر رأوه فجاءوا بقظهم وقظيدهم ولاحت مبادئ النصر ففرحوا حتى يأتوا فاخذوا كله يقضي الله امراً كان مفعولاً لما انزل الله نصره على رسوله واوليائه وبردته الغنائم لاهلها. وجرت فيها سهام الله ورسوله. قيل لا حاجة لنا في دمانكم ولا - [00:25:45](#)

في نسائكم ودراريكم. فاوحى الله سبحانه الى قلوبهم التوبة والاناة. فجاءوا مسلمين. فقيل ان من شكر اسلامكم واتيائكم ان نرد عليكم نسائكم وابناءكم وصبيكم وان يعلم الله في قلوبهم خيراً يؤتكم خيراً مما قلوبهم ولقلوبكم - [00:26:21](#)

يعلم الله. ان يعلم الله في قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً مما اخذ منكم ويغفر لكم. والله غفور رحيم. امين. رد اليهم السبي والنساء وقالوا الغنائم الاموال ابقاها انه اختاروا قالوا لن - [00:26:41](#)

نريد السبي لكن لو جاءوا قبل القسم رد اليهم الاموال ايضاً ومنها ان الله سبحانه افتتح غزو العرب بغزوة بدر وختم غزوهم بغزوة حنين. ولهذا يقرن بين هاتين الغزاتين بالذكر. فيقال - [00:27:02](#)

قالوا بدر وحنين وان كان بينهما سبع سنين والملائكة قاتلت بانفسها مع المسلمين في هاتين الغزاتين. والنبي صلى الله عليه وسلم وفي وجوه المشركين بالحصاء فيهما. وبهاتين الغزاتين يعني قوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى - [00:27:20](#)

وبهتين الغزتين طفئت جمرة العرب لغزو رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين. فالاولى خوفتهم وكسرت من من حدهم.

والثانية استفرغت قواهم واستنفذت سهامهم واذلت جمعهم حتى لم يجدوا بدا من الدخول في دين الله - [00:27:38](#)

ومنها ان الله سبحانه جبر بها اهل مكة وفرحهم بما نالوه من النصر والمغنم. فكانت الدواء لما نالهم مكة الدواء لما نالهم من كسرهم. هم. وان كان عين جبرهم عرف وعرفهم تماماً وعرفهم تمام نعمته عليهم بما صرف عنهم من شر هوازل فانه لم يكن لهم بهم طاقة

وانما نصرنا عليهم - [00:27:57](#)

ولو ولو افرضوا عنهم ولو افردوا عنهم لاكلهم عدوهم الى غير ذلك من الحكم التي لا يحيط بها الا الله تعالى سبحانه وتعالى فصل وفيها من الفقه ان الامام ينبغي له ان يبعث العيون ومن يدخل بين عدوه وبين عدوه ليأتيه بخبرهم. وان الامام اذا سمع بقصده -

[00:28:22](#)

لعدوه له وفي جيشه قوة لا يقعد ينتظرهم بل يسير اليهم كما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هوازنا حتى لقيهم بحنين ومنها ان الامام له ان يستعير سلاح المشركين وعدتهم لقتال عدوه. كما استعان رسول الله صلى الله عليه وسلم ادراع صفوان. وهو

يومئذ - [00:28:50](#)

مم هذا لا بأس به استعين ببعض المشركين على بعضهم بسلاحهم وبان يستورد منهم من بعضهم ليحارب اخرين ومنها ان من تمام التوكل استعمال الاسباب التي نصبها الله لمسبباتها قدراً وشرعاً. هي مسبباتها. احسن الله يا شيخ - [00:29:10](#)

مسبباتها قدراً وشرعاً. فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني ما جاء اسباب الحسية اسباب الحسية التي جعلها تقديراً وتكويناً يعني وشرعاً ما اذن الله به الشرعية من الدعاء - [00:29:36](#)

الاستغاثة واللجوء وغير ذلك من الاسباب الشرعية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه اكمل الخلق توكلوا. وانما كانوا يلقون

عدوهم وهم متحصنون بانواع السلاح. ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة والبيضة على رأسه وقد انزل الله عليه. والله يعصمك من الناس. نعم. كان يتخذ الاسباب - [00:29:56](#)

ويدعو الله دعاء كثيرا كما حصل منه يوما يوم بدر اغائته حكاها الله قال اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم الاسباب الشرعية القدرية يعني الحسية التي جعلها الله انها تقي الدروع والاسلحة وكذا - [00:30:25](#)

نلتقي من رمي السلاح ونحوه اتخذها النبي صلى الله عليه وسلم والبيضة هي الخوذة التي تجعل على الرأس وكثير ممن لا تحقيق عنده ولا رسوخ في العلم يستشكل هذا. ويتكاسب في الجواب تارة يستشكل كيف النبي صلى الله عليه وسلم متوكل - [00:30:47](#)

ويلبس الدروع وادوات التحصين كيف يا يقول هذا لماذا فعلها النبي صلى الله عليه وسلم؟ فيتكاسب بعضهم يعني اللي عنده ما عنده تحقيق في علم يعني كأنه كيس انه جيد ذكي - [00:31:08](#)

يجيب لي اجوبة باردة واجوبة غير صحيحة ولو شاء الله لانتصر منهم انزل جبريل وضربهم ضربة واحدة وانتهى مثل ما فعل فيه الامم السابقة ما يحتاج له لكن مع ذلك - [00:31:26](#)

امر الله نبيه ان يقاتلهم وان يتخذ الاسباب تكون بين يديه الابطال تتجاوز مع كذا ان يأخذ وانزل الملائكة وانزل جنودا لم تروها وكذلك لما قال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى هذه الرمية - [00:31:48](#)

حسب رماها مرة واحدة دخلت في اعين هذه الالاف من من المشركين كيف هذه يمكن ان تصل لولا ان الله هو الذي مكنه لكنه رمى هل جلس ما رمى وما رميت اذ رميت - [00:32:09](#)

عندما رميت هو رمى بذل السبب والله ابلغ السبب مثل الذي يرمي بسهم على العدو يرمي ويجعل الله انه يصيب ويصيب به مقتل او يجعله يطيش لا يصيب فمثلها وهكذا - [00:32:33](#)

وكثيرا وكثير ممن لا تحقيق عنده ولا رسوخ في العلم يستشكل هذا ويتكاسب في الجواب تارة بان هذا فعل له تعليما له تعليما يعني ما فعله اه طاعة لله ببذل الاسباب - [00:32:55](#)

وهذا غلط. لو كان التعليم يكفي في مرة ومرتين مثل غيره من الاشياء انه كان صلى الله عليه وسلم يفعل هذا في حروبه كلها بالنسبة للمعالي كذلك من الاسباب الاخرى - [00:33:19](#)

بان هذا كان قبل نزول الاية يعني اية والله يعصمك من الناس ايوه وقعت في متن سأل عنها بعض الامراء وقد ذكر له حديث ذكره ابو القاسم في تاريخه الكبير - [00:33:34](#)

يسمى تاريخ دمشق ايوه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بعد ان اهدت بعد ان اهدت له اليهودية الشاة المسمومة لا يأكل من قدم له حتى يأكل منه من قدمه - [00:33:52](#)

ضعيف لكنهم صارت عندهم اشكال ولذلك يقولون ان ما تفرد به من عساكر في تاريخه او بالفردوس الديلمي ونحوي من هذه الكتب التي فيها كذا يقول ما تفرد به هذه - [00:34:05](#)

انه ضعيف على هذا وغيرها الجواب قالوا قالوا في هذا اسوة للملوك في ذلك. فقال قائل كيف يجمع بين هذا وبين قوله تعالى والله يعصمك من الناس اذا كان الله سبحانه قد ضمن له العصمة فهو يعلم انه لا سبيل لبشر اليه - [00:34:26](#)

واجاب بعضهم بان هذا يدل على ضعف الحديث. وبعضهم بان هذا كان قبل نزول الاية. فلما نزلت لم يكن ليفعل ذلك بعدها ولو تأمل هؤلاء ان ظمان الله له العصمة لا ينافي تعاطيه لاسبابها. لاغناهم عن هذا التكلف. اي نعم لان من العصمة هو - [00:34:49](#)

ان يجعله متيقظا ان يدفع عنه ان هذا الضمان له من ربه تبارك وتعالى لا يناقض احتراسه من الناس. ولا ينافيه كما ان اخبار الله سبحانه سبحانه له بان يظهر - [00:35:07](#)

دينه على الدين كله ويعليه. لا يناقض امره بالقتال واعداد العدة والقوة ورباط الخيل. والاخذ بالجد والحذر والاحتراس من عدوه ومحاربهه بانواع الحرب والتورية. فكان اذا اراد الغزوة ور غيرها وذلك لان هذا اخبار من الله سبحانه عن عاقبة حاله ومآله -

بما يتعاطاه من الاسباب التي جعلها الله مفضية الى ذلك مقتضية له. وهو صلى الله عليه وسلم اعلم بربه. واتبع لامره من ان تعطل الاسباب التي جعلها الله له بحكمته موجبة لما وعده به من النصر والظفر - [00:35:45](#)

اظهار دينه وغلته لعدوه. وهذا كما انه سبحانه ضمن له حياته حتى يبلغ رسالاته. ويظهر دينه وهو يتعاطى اسباب يأتي من الماكل والمشرب والملبس والمسكن. وهذا موضع وهذا موضع يغلط فيه كثير من الناس - [00:36:01](#)

حتى ال ذلك ببعضهم الى ان ترك الدعاء وزعم انه لا فائدة فيه. لان المسؤول ان كان هذي مسألة خطيرة يعني وهي ان بعضهم يقول ان الدعاء لا ينفع وهذا يقول طائفة كبيرة - [00:36:20](#)

من الذين ينفون الاسباب يقولون بالجبر والقدر وان الاسباب لا اثر لها من الاسباب لا عذر لها وحتى يعني من من الاغلاط التي يعينها من الف في شأن الدعاء وغيرهم الفوا في هذا وقالوا ان الدعاء - [00:36:36](#)

فائدته هو التعبد فقط لا يقدم شيئا ولا يؤخر شيئا اعبدوا وامارات ام انه ادعوني استجب لكم يقول يجب لي ان اثبيكم فقط وهذا من عجائب الامور يعني ان ان يكون يقوله - [00:37:01](#)

اناس فقهاء كبار لكن هذا سببه المعتقد الباطل معتقد الجبر لما كانت على الجبر في هذا الباب وتعطيل الاسباب كان منه ان وصل الامر الى الدعاء نفسه انه لا ينفع - [00:37:26](#)

في تحقيق شيء اني اطيع لماذا امرنا الله به تعبدا لماذا يخبرنا انه يستجيب لنا؟ قالوا يستجيب ثابه يستجيب اجابة لا وجعلوا هذا كما عطلوا الاسباب الاخرى الاسباب الاخرى مثل ان - [00:37:48](#)

ان شرب الماء يدفع الظمأ او الاكل يدفع الجوع ليس شرب الماء سببا في دفع الظغط طيب والواقع الذي الناس يحسونه قالوا لا هو علامة وانه انما جعلها الله انه اذا شرب - [00:38:13](#)

تكون له من ليس من الماء حصل له يقولون عنده لا به يكون يحصل الشيء عنده لا به والحجر اللي ضربته على كسر الزجاج لا كسره مجازا وانما لما جاء صار بجوار - [00:38:33](#)

الزجاج تكسر الزجاج وحده حجر ما كسر واذا قطع السكين لحم لا هو لما جرى السكين اللحم انقطع وهكذا الاعتقاد الفاسد يورث مثل هذا الخبل في العقول يقول الانسان خلاف - [00:38:55](#)

خلاف المعقول والله عز وجل يقول فاتبع سببا وذكر الاسباب وذكر المسببات وذكر انه فعل كذا يكون كذا سبحانه الله ان تنصروا الله ينصركم النصر سبب نصرهم لله سبب لان الله ينصره - [00:39:20](#)

ادعوني استجب لكم ولايات كثيرة ونصوص شرعية النبي صلى الله عليه وسلم ومع ذلك يقولون هذا هذا الكلام انظر ماذا يقول واذا طال ابن القيم هذه المسألة في مدارج في شفاء العليل - [00:39:39](#)

بينها ولخصها في احسن وذكر الادلة في الجواب الكافي يثبت ان الدعاء سبب نافع واطال فيها للرد على هؤلاء لانه كان منتشر هالقول هذا لا زال الان والاشعرية على هذا الخول - [00:39:59](#)

اعوذ بالله هذا موضعه وهذا موضع يغلط فيه كثير من الناس. حتى آل ذلك ببعضهم الى ترك الدعاء وزعم انه لا فائدة فيه. لان المسؤول ان كان قد قدر ناله ولا - [00:40:21](#)

وان لم يقدر لم ينله فاي فائدة في الاشتغال بالدعاء ثم تكايس في الجواب بان قال الدعاء عبادة. فيقال لهذا الغالط. يعني فقط ندعو عبادة. ما ندعو لاجابة النمل الاثابة - [00:40:37](#)

اعوذ بالله فيقال لهذا الغالط بقي عليك قسم اخر وهو الحق انه قد قدر له مطلوبه بسبب بسبب ان تعاطاه. حصل له المطلوب وان عطل السبب فاته المطلوب. والدعاء من مثل الولد مع الزواج ووطء الزوجة - [00:40:53](#)

في بيئة الولد الذرية للتزويج والوطء الله جعل هذا ان حصل هذا حصل مثل الاعمال الصالحة بسبب الثواب ودخول الجنة مثل الايمان سبب لدخول الجنة كيف يعطل هذا والدعاء من اعظم الاسباب في حصول المطلوب - [00:41:11](#)

وما مثل هذا الغالط الا وما مثل هذا الغالط الا مثل من يقول وان كان الله قد ان كان ان كان الله قد قدر لي الشبع الشبع فانا اشبع.

اكثره لم اكل ان لم يقدر لي الشبع وان - 00:41:42

وان لم يقدر لي الشبع لم اشبع اكلت او لم اكل فما فائدة الاكل؟ وامثال هذه الترهات الباطلة المنافية لحكمة الله تعالى وشرعه

التوفيق باطلة وان قالها ما لها ممن هو يشار اليه بالبنان والفه فيها - 00:42:01

لكنه كان الله سببه فساد الاعتقاد فسدوا الاعتقاد فسدوا الفكر وجاء بمثل هذه سبحان الله الهادي نسأله تعالى ان يهدينا سواء السبيل

وان ينفعنا ان ينفع بنا وان يهدينا ويهدي بنا ويهدي لنا - 00:42:21

ويصلح ائمتنا وولاة امورنا انه جود كريم والله اعلم الله نبينا محمد واله وصحبه اجمعين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته -

00:42:42